

لمحة عن كاتب قصيدة ناديت والليل

إنَّ كاتب قصيدة ناديت والليل هو الشاعر والأمير السعودي خالد بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود، والمولود في عام 1920م، وهو الولد الثالث للملك الراحل فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وقد أنهى تعليمه الابتدائي في الأحساء، ثم أكمل دراسته الثانوية بالمدرسة النموذجية في الطائف، ثم التحق بجامعة أوكسفورد البريطانية لدراسة العلوم السياسية والاقتصادية في عام 1962م، تولى منصب أمير منطقة مكة المكرمة ومستشار الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ورئيس اللجنة المركزية للحج في الوقت الحالي، وكان له دور كبير في رعاية الشباب من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية، وهو عضو في هيئة البيعة السعودية مكان والده الملك فيصل بن عبد العزيز.

اشتهر باسم خالد الفيصل، وعرف أيضاً بأنه شاعر وأديب وفنان تشكيلي، وأطلق عليه لقب دايم السيف في الشعر، وله الكثير من المساهمات الشعرية والأدبية، فقد أنشأ مجلة بعنوان "مجلة الفيصل" ومن خلالها أعطى منح للمتفوقين في التعليم الجامعي، ويجدر بالإشارة إلى أنَّ الأمير والشاعر خالد الفيصل قام بإصدار ديوانين، الأول قصائد نبطية في عام 1985م، ويحتوي على أكثر من 100 قصيدة وعشر لوحات بريشته، وأما الديوان الثاني فقد صدر في عام 1991م وضمَّ 53 قصيدة وثمانية أغانٍ ومجموعة من الرسومات، لم يكتفِ بذلك فقد أصدر العديد من الكتب مثل مسافة التنمية وشاهد عيان عن تجربة التنمية في منطقة عسير [\[مراجعة\]](#).

شرح قصيدة ناديت والليل

إنَّ هذه القصيدة تعدُّ واحدة من أشهر قصائد الشاعر الأمير خالد الفيصل آل سعود، فقد غنَّها المطرب السعودي عباس إبراهيم حيث يقول الشاعر في مطلعها: ناديت والليل جاوبني وبكاني محد سمعني سوى ليل نزع دمعي، وقد نظمها الشاعر للحديث عن تقلب الدنيا، كما يعكس المشاعر العميقة للشاعر وألم الفقد والحنين إلى الحبيب، كما أنَّ هذه القصيدة تعتبر قصيدة قصيرة يبلغ عدد أبياتها كاملة 8 أبيات فقط، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح القصيدة بالتفصيل:

- ناديت والليل جاوبني وبكاني
محد سمعني سوى ليل نزع دمعي
ما غير ليلى من الاحباب واساني
يا ويل من همَّله ربهه مثل ربعي

يتحدث الشاعر عن الألم الذي عاشه بسبب وحدته، فقد أخبر الليالي عن همومه ولم يجد غيره من يستمع إليه، حتى أنَّه ذرف دموعه في هذه الليالي ولم يكن يواسيه غيرها، فهي كانت السند له، حيث احتوته وسمعت كل الأشياء التي أثقلت قلبه، يتابع الشاعر بالحديث عن وحدته، ويقول إنه من كان له ربع مثل ربهه أصابه الشرور والأحزان، فلم يكن له صديق يحتويه أو يشكو له همومه ويداريه.

- طالت مسافاتي وتاهت بي أزماني
وعلمني الوقت كيف اقسى على طبعي
ومن طاول الوقت لو هو قاسي لاني
ومن يرفض العشر يقبل عقبها سبع

يتحدث الشاعر عن الأوقات التي بقي فيها لوحده، ويقول بأنه ضاع في هذا الزمان الحزين، وقد تعلم من الوقت الضائع القسوة، فعندما يبقى الإنسان وحيداً ولا يجد من يتحدث معه ويشاركة الهموم والأفراح يبدأ بممارسة القسوة على من حوله، ليتابع الشاعر الحديث بأن الشخص الذي يرفض أخذ العشرة، وبعد ذلك يُغلب على أمره فيعود ليأخذها بدل عن العشرة سبعة فقط، وبسبب الصعوبات والألام التي يشعر بها يقبل بالسبعة دون تردد، حيث يوضح البيت بشكل مباشر أن الذي لا يرضى بنصيبه الحالي سوف يرضى بأقل منه غداً.

- كم عاقل صار بامر الحب هيماني
وكم قلب عذره ترك فيها الهوى صدعي
يا عازف في الهوى منظومة أحناني
رد المواجه نغم في قلبي وسمعي

يبدأ الشاعر بالحديث عن الحب الذي سبب له هذا الألم، فيبين أنّ الحب أذهب عقل الكثير من الأشخاص وأصبحوا متيمين بمن يحبون، وتبدلت أحوالهم وأيامهم ليتحول هذا الحب البسيط إلى حب شديد وتعلق لا يمكن نسيانه، ثم يوضح عدد القلوب المكسورة التي لا يمكن حصرها، فهو الذي يشق القلب ويترك الآلام لا يمكن تحملها، ليتابع الشاعر النداء على الأشخاص المحبين والذي يعزفون أحيان العشق والغرام، فيقول أنه أحب محبوبته بكل معاني الحب والإحساس ولكنها ردت إليه المواجه والخيبات.

- غنى الغزل ينتعش خفاق ولهائي
واشرب زلال الهوى من كاسي ونبعي
ومدام انا حي كل الحب ميداني
وان مت يا حاجي الاشواق لك بدعي

يبين الشاعر في هذه الأبيات صعوبة الحب، حيث إنّ اكتفائه بالغزل أذهب عنه التحير من شدة الحب، ليقول إنه حصل على الحب الصافي فقط من كأسه ونبعه، وقد شبه الشاعر الحب الصافي لذاته بالشيء الذي يُشرب ويستمتع به، ثم يتابع الشاعر القول بأنه سيبقى يحارب ويجرب ما دام أنه يعيش، وإن مات سيخبركم حاجي الأشواق بما شعرت وسأدعي له كل حين.

معاني المفردات في قصيدة ناديت والليل

يجد بعض من القراء صعوبة في فهم تلك الكلمات الواردة في قصيدة الأمير خالد الفصيل، وذلك لأنّ الكلمات العربية المستخدمة في القصيدة لا يتم استخدامها بين الناس في الأيام العادية، سواء كانت كلمات فصحي أو كلمات نبطية، وفيما يأتي سوف يتم إدراج معاني أهم المفردات في هذه القصيدة:

المفردة	معنى المفردة
هيماني	المحب الشديد.

العشق.	الهوى
متحير من شدة الحب.	ولهان
الشق في الشيء الصلب.	صدعي
ضاعت.	تاها
زادت.	طالت
سامحه.	عذره
أقلع عنه.	نزع
أصدقائه.	ربعه
المتروك بدون رعاية.	همله
أساه، شاطره الأسى.	واساني
كثير الاضطراب.	خفاقي

الأفكار العامة في قصيدة ناديت والليل

أظهر الشاعر خالد الفصيل في قصيدته المشهورة التي تحدث فيها عن مجموعة من الأفكار الرئيسية المهمة، فقد اهتم الشاعر ألا تقتصر قصيدته على فكرة واحدة، من أجل فهم كافة الأبيات والمغزى منها بكل سلاسة، ولذلك حرص على أن تسيطر هذه الأفكار على أجواء القصيدة لتصل إلى جميع القراء، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الأفكار الرئيسية في القصيدة:

- **الفكرة الأولى:** يتحدث الشاعر عن أحوال الدنيا وتقلب الناس فيها.

- **الفكرة الثانية:** يعبر الشاعر عن ألم الفقد والحنين إلى الحبيب.
- **الفكرة الثالثة:** يوضح الشاعر أنّ حفظ النفس من الأشياء المهمة في حياة الإنسان.
- **الفكرة الرابعة:** يبين الشاعر أهمية الرضى بما تقدمه له الحياة والسعي لنيل الأفضل.
- **الفكرة الخامسة:** توضيح الشاعر أنّ الحب سبب الأذى لكثير من المحبين.

الصور الفنية في قصيدة ناديت والليل

تحتوي القصيدة على بعض الصور الفنية والبلاغية، والتي تزيدها جمالاً وتضفي على المعاني لمسات رائعة، فهي تجمع الإبداع والرقي في مجموعة من الأبيات، كما تساهم في إيصال المعاني المقصودة إلى الناس بطرق خلابة محببة إلى القراء، وتتنوع أشكال الصور البلاغية سواء في الشعر الفصيح أو الشعر النبطي ما بين التشبيهات والطباق والكنايات والاستعارات وغيرها من الأساليب التي يكثر استخدامها في الشعر عمومًا، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الصور الفنية في تلك القصيدة:

- **استعارة مكنية:** وردت الاستعارة المكنية في قول الشاعر: ناديت والليل جاوبني وبكائي محد سمعني سوى ليل نزع دمعني، فقد شبه الشاعر الليل بالإنسان الذي يتكلم ويجيب، فقد ذكر المشبه وهو الليل، وحذف المشبه به وهو الشخص وأبقى ما يدل عليه وهو كلمة جاوبني، كما جاءت في قوله: ما غير ليلى من الاحباب واساني يا ويل من هُملسه ربهه مثل ربعي، فقد شبه الشاعر الليل بالإنسان الذي يواسيه ويخفف عنه معاناته، حيث ذكر المشبه وهو الليل، وحذف المشبه له وهو الشخص وأبقى ما يدل عليه وهو كلمة واساني.
- **أسلوب الطباق:** ورد أسلوب الطباق في القصيدة أكثر من مرة كما في قول الشاعر: ومدام انا حي كل الحب ميدانسي وان مت يا حاجي الاشواق لك بدعسي، فقد ذكر كلمة حي وكلمة مت وهما كلمتان متعاكستان، كما جاء في قوله: ومن طاول الوقت لو هو قاسسي لانني ومن يرفض العشر يقبل عقبا سبع، فقد ذكر كلمة يرفض وكلمة بقل وهما كلمتان متعاكستان.

السمات الفنية في قصيدة ناديت والليل

اشتملت قصيدة ناديت والليل للشاعر العربي خالد الفصيل على عدد من الخصائص الفنية، مما أعطتها قيمة فنية وجمالية تختلف عن القصائد النبطية الأخرى، وقد زاد إقبال القراء عليها بسبب دقة الوصف وجمال وعمق المعاني، وبالإضافة إلى ذلك سيتم بيان مجموعة من أهم الخصائص الفنية التي تميزت بها القصيدة:

- الفصاحة والبلاغة في العبارات.
- صياغة مميزة للجمل والمفاهيم.
- توظيف المفردات اللغوية بإتقان.
- عدم الإكثار من استخدام الصور الفنية.
- استخدام الشاعر لأسلوب التوكيد والنداء.
- اهتمام الشاعر في إظهار رؤية فنية فريدة.
- احتواء القصيدة على كلمات صعبة وغير واضحة.
- استخدام الشاعر مجموعة من الألفاظ والتراكيب القوية.
- توظيف العديد من المحسنات البديعية مثل الجناس والطباق.